بناء شبكة مكتبات جامعية تعاونية فى الجمهورية العربية السورية: دراسة تحليلية للإمكانات والمتطلبات فى ضوء التكنولوجيات الحديثة للمعلومات(*)

نورس أمير أحمد
مبتعث لدرجة الدكتوراه
بجامعة القاهرة

تعدّ المكتبات الجامعية القلب النابض والشريان الحيوي للجامعة؛ تبعث الحياة فيها وتساعدها على النمو والازدهار لأنها تسهم إسهاماً إيجابياً في تحقيق أهداف الجامعة في العملية التعليمية والبحث العلمي وخدمة المجتمع من خلال تقديم خدماتها لطلاب المرحلة الجامعية الأولى وطلاب الدراسات العليا والبحوث وأعضاء هيئة التدريس والباحثين من خارج الجامعة. وقد مهدت الدول المتقدمة الطريق لإنشاء نظم تعاونية بين المكتبات الجامعية، والتي تطورت تطوراً كبيراً في السنوات الأخيرة، وذلك نتيجة طبيعية لتطور الحاسبات ووسائل الاتصال، إضافة إلى تعدد النظم الآلية المتكاملة وتطورها، فانعكس ذلك إيجابياً على المكتبات نفسها وعلى المستفيدين منها من حيث توفير الجهد والوقت والمال وسرعة تداول المعلومات وبثها.

أما في الدول النامية، ومنها الجمهورية العربية السورية فإن نقص تلك الموارد وانخفاض مستوى فاعلية الإفادة منها، يحتم اللجوء إلى التعاون والتشابك بين مختلف المكتبات ومرافق المعلومات، وخصوصاً الجامعية، من أجل تطوير العمل المكتبي فيها، ورفع مستواه وفاء لاحتياجات المستفيدين.

١/٠ مشكلة الدراسة وأهميتها:

نشأت مشكلة هذه الدراسة من خلال دراسة مبدئية قام بها الباحث للمكتبات الجامعية في الجمهورية العربية السورية لاحظ خلالها أن هذه المكتبات تعاني من القصور في الموارد المالية والبشرية، وفي المقتنيات ولاسيما في الدوريات

(*) رسالة دكتوراه في المكتبات بكلية الآداب جامعة القاهرة. إعداد نورس أمير أحمد؛ إشراف د. مصطفى حسام الدين.

العلمية، والخدمات المكتبية، وافتقارها إلى التجهيزات الحديثة، وانعدام العلاقة التبادلية المتكاملة بين المكتبة الواحدة وبقية المكتبات الأخرى. كما أنه لم تظهر أية برامج تعاونية جادة بين المكتبات الجامعية السورية، واقتصار هذه المكتبات على فكرة الاكتفاء الذاتي. فلم توضع خطط مشتركة لاختيار المصادر واقتنائها منعاً للتكرار، ولم توحّد نظم الإعداد الفني بينها، ولم يتمّ الدخول في مشروعات ضبط ببليوغرافية لمحتويات هذه المكتبات، ولا يوجد تبادل منظم للمعلومات البحثية فيها. والأكثر من ذلك غياب التناغم الحقيقي بين المكتبات الجامعية السورية، الذي يمكن أن يتحقق من خلال وجود شبكة موحدة تجمع هذه المكتبات في بوتقة واحدة لتنمية مجموعاتها بشكل أفضل، ولاستثمار مقتنياتها بصورة أشمل.

وقد تبلورت مشكلة هذه الدراسة من محاولة الإجابة عن التساؤل الرئيسي التالي: **ما مدى حاجة المكتبات الجامعية في الجمهورية العربية السورية، بصورة فعلية وبطريقة منهجية لإقامة شبكة تعاونية بينها ؟، وما مدى توافر الإمكانات والمتطلبات لبناء هذه الشبكة ؟، وكيف يمكن تنفيذها ؟.**

ولاشك أن هذه الدراسة التي ربما تكون أول دراسة أكاديمية تعنى ببناء شبكة تعاونية بين المكتبات الجامعية السورية، تخدم احتياجات فئات عديدة من المتخصصين والمعنيين بالمكتبات الجامعية السورية بصفة عامة والمعنيين بالتخطيط لبناء شبكة تعاونية فيما بينها بصفة خاصة، سواء كانوا من صناع القرار أو من العاملين في تلك المكتبات، أو من المسئولين عن التعليم العالي، أو من الباحثين والمستفيدين منها والذين يشملون قطاعاً واسعاً في سورية.

٢/٠ أهداف الدراسة :

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. تحديد مواطن الضعف التي تكشف بطريقة منهجية عن حاجة المكتبات الجامعية السورية إلى بناء شبكة تعاونية بينها.

٢. بيان الإمكانات التي يمكن أن تحققها المشابكة والتعاون بين المكتبات الجامعية السورية لمواجهة مواطن الضعف فيها.

٣. وضع تصور مقترح لمتطلبات بناء شبكة تعاونية بين المكتبات الجامعية السورية، ولخطوات تنفيذها.

٣/٠ تساؤلات الدراسة :

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١. ما الدوافع والمبررات لبناء الشبكات التعاونية بين المكتبات الجامعية؟، وما أهدافها ووظائفها ومكوناتها ؟

٢. ما المتطلبات المادية والبشرية والتشريعية اللازمة لبناء الشبكات التعاونية بين المكتبات الجامعية ؟

٣. ما أبرز النماذج العربية وغير العربية للشبكات التعاونية بين المكتبات الجامعية ؟

٤. ما السماتِ العامة التي تميز المكتبات الجامعية السورية سواء من حيث نشأتها وتطورها، أو أهدافها، أو توزيعها الجغرافي، أو توزيعها النوعي، أو تخصصاتها الموضوعية، أو المستفيدين الذين تتوافر على خدمتهم، أو القوى البشرية التي تعمل فيها ؟

٥. ما مواطن الضعف في مقتنيات المكتبات الجامعية السورية من مصادر المعلومات، سواء من حيث الكم، أو من حيث تقييم المستفيدين لها، أو من حيث التكرار غير المقصود فيها، أو من حيث اكتمال تغطيتها لاحتياجات المستفيدين منها ؟

٦. ما الإمكانات التي تحققها المشابكة والتعاون في مصادر المعلومات بين المكتبات الجامعية السورية ؟

٧. ما مواطن الضعف في عمليات وأدوات الضبط الببليوغرافي في المكتبات الجامعية السورية، سواء من حيث توحيد الممارسات، أو استخدام التقنيات الحديثة، أو تقييم المستفيدين لتنظيم المعلومات فيها ؟

٨. ما الإمكانات التي تحققها المشابكة والتعاون في الضبط الببليوغرافي بين المكتبات الجامعية السورية ؟

٩. ما مواطن الضعف في خدمات المكتبات والمعلومات في المكتبات الجامعية السورية، سواء من حيث أنماط الخدمات المقدمة، أو تقييم المستفيدين لها ؟

١٠. ما الإمكانات التي تحققها المشابكة والتعاون في خدمات المكتبات والمعلومات بين المكتبات الجامعية السورية؟

١١. ما رؤية ورسالة الشبكة المقترحة للمكتبات الجامعية السورية، وما الوظائف والخدمات التي ينبغي أن تحققها ؟

١٢. ما البنية القانونية والتنظيمية والتكنولوجية للشبكة المقترحة بين المكتبات الجامعية السورية، وما مراحل تنفيذها؟

٤/٠ حدود الدراسة :

تعنى هذه الدراسة بتحليل الإمكانات والمتطلبات اللازمة لبناء شبكة مكتبات تعاونية بين المكتبات الجامعية في الجمهورية العربية السورية في ضوء التكنولوجيات الحديثة للمعلومات، وفي إطار الحدود الآتية:

١. **من الناحية الموضوعية:** تقتصر هذه الدراسة على تحديد مواطن الضعف التي تكشف بطريقة منهجية، عن، أو تبرهن على، حاجة المكتبات الجامعية السورية لإقامة شبكة تعاونية بينها، تحقق لها إمكانات أفضل لاستثمار مصادر المعلومات التي تقتنيها، وما تؤديه من جهود وعمليات للضبط الببليوغرافي، وما تتيحه من خدمات المكتبات والمعلومات. فضلاً عن بيان كيفية بناء هذه الشبكة وما تتطلبه من موارد مادية وبشرية وتنظيمية وتكنولوجية. **وبعبارة أخرى فإن هذه الدراسة لا تسعى إلى تقديم تقييم شامل أو كامل يقيس أداء المكتبات الجامعية**

السورية من كافة الجوانب، أو يكشف عن العوامل والمتغيرات التي تؤثر في هذا الأداء.

٢. **من الناحية النوعية:** لا تقتصر هذه الدراسة على المكتبات الجامعية الحكومية السورية فقط، ولكنها تغطي أيضاً المكتبات الجامعية السورية الخاصة. ومن جهة أخرى تهتم الدراسة بالمكتبات المركزية ومكتبات الكليات في هذه الجامعات الحكومية والخاصة السورية، **وبعبارة أخرى فأنها تستبعد مكتبات الأقسام في هذه الجامعات، نظراً لمحدودية عددها وعدم اكتمال أركان وجودها كمكتبات في أغلب الأحوال.**

٣. **من الناحيتين الجغرافية والزمنية:** تغطي هذه الدراسة المكتبات الجامعية الحكومية والخاصة في كافة محافظات الجمهورية العربية السورية، وذلك منذ إنشائها وحتى عام ٢٠٠٩ .

٥/٠ منهج الدراسة وأدواته :

تطلبت طبيعة الدراسة استخدام أكثر من منهج علمي بحثي يتناسب معها ومع مكوناتها. فقد اعتمدت الدراسة على **منهج المسح الميداني** الذي يقوم على استقراء الواقع بما فيه من جوانب القوة ومواطن الضعف، حيث ينفذ إلى هذا الواقع بالرصد والتحليل للوصول إلى لب الظواهر الكامنة فيه، ومن ثم يسعى إلى وضع علاج للظواهر المرضية ويدعم الظواهر الإيجابية. كما استثمرت الدراسة **منهج البحث التاريخي**، لمعرفة ما يتعلق بالخلفية التاريخية للجامعات السورية، حيث يتيح ذلك المنهج رصد الحقائق وتحليلها والتعليق عليها، إضافة إلى ذلك التوسل **بأساليب القياسات الوراقية** وفي مقدمتها تحليل الاستشهادات المرجعية الواردة في الأطروحات الأكاديمية التي منحتها الجامعات السورية بهدف الكشف عن العلاقة بين كثافة الاستشهاد بالدوريات، ومدى توافرها بالمكتبات الجامعية السورية، كنموذج على مدى تكامل وفعالية مقتنيات هذه المكتبات من الدوريات.

وقد سارت خطوات إعداد الدراسة على النحو الآتي:

أولاً: مراجعة متأنية للانتاج الفكري المتخصص في موضوع "الشبكات والتكتلات بين المكتبات الجامعية"، سواء باللغة العربية أو بغيرها من اللغات، وذلك بهدف الوقوف على نشأتها وتطورها، ومبررات إقامتها، وما تحققه من أهداف ووظائف، ومتطلبات إنشائها، والسياسات التي تتبعها، وأبرز التجارب العربية وغير العربية في إقامتها.

ثانياً: إعداد الأدوات التي سيتم استخدامها لجمع البيانات من الميدان، وهي كما يلي:

١. **قائمة المراجعة:** وهي الأداة الرئيسية لجمع البيانات عن الوضع الحالي للمكتبات الجامعية السورية وإمكانات إقامة شبكة بينها. تضم القائمة (٢١٣) عنصراً موزعة على سبعة محاور هي: بيانات عامة، والتنظيم الإداري، والمقتنيات، والضبط الببليوغرافي، وخدمات المكتبات والمعلومات، واستخدام التقنيات الحديثة للمعلومات، ومجالات التعاون.

٢. **استبيان موجه للمستفيدين من مكتبات الجامعات السورية من أعضاء هيئة التدريس وطلبة الدراسات العليا والباحثين**، وذلك للوقوف على آرائهم وتقييمهم لمصادر المعلومات، وأدوات الضبط الببليوغرافي، وخدمات المكتبات والمعلومات التي تقدمها المكتبات الجامعية التي تخدم احتياجاتهم، فضلاً عن آرائهم ومقترحاتهم بشأن التعاون بين المكتبات الجامعية السورية، ضم الاستبيان (٥٨) عنصر.

٣. **استبيان موجه للمستفيدين من مكتبات الجامعات السورية من الطلاب (المرحلة الجامعية الأولى)**، وذلك للوقوف على آرائهم وتقييمهم لمصادر المعلومات، وأدوات الضبط الببليوغرافي، وخدمات المكتبات والمعلومات التي تقدمها المكتبات الجامعية التي تخدم احتياجاتهم، فضلاً عن آرائهم ومقترحاتهم بشأن التعاون بين المكتبات الجامعية السورية، ضم الاستبيان (٥٠) عنصر.

٤. **استبيان موجهة لمدراء المكتبات الجامعية السورية** وذلك للتعرف على وجهة نظرهم بشأن الأوضاع الحالية للمكتبات الجامعية السورية، سواء من حيث المقتنيات من مصادر المعلومات، وعمليات الضبط الببليوغرافي، أو خدمات المكتبات والمعلومات، أو استخدام التقنيات الحديثة، وكذلك التعرف على مواقفهم وآرائهم ومقترحاتهم بشأن بناء شبكة تعاونية بين المكتبات الجامعية السورية.

٥. **الملاحظة المباشرة:** اعتمد الباحث على الملاحظة المباشرة من خلال الزيارات الميدانية التي قام بها لمكتبات الكليات موضوع الدراسة، وذلك لاستكمال البيانات ومراجعتها.

٦. **المقابلة الشخصية:** عقد الباحث عدة مقابلات مع المسئولين في المكتبات الجامعية، وبعض مسئولي الأقسام والعاملين فيهـــا، وذلك بهدف استكمال تغطية جوانب الموضوع.

٧. **مراجعة بعض المصادر الوثائقية والسجلات والمستندات والتقارير:** لجأ الباحث إلى بعض الوثائق التي تشكل الخلفية التاريخية لنشأة الجامعات السورية وكلياتها، والمكتبات التي أقيمت فيها، وقام بدراستها، وكذلك بتحليل ما توافر له من تقارير ووثائق وسجلات رسمية صادرة عن تلك المكتبات، فضلاً عن فحص دقيق للسجلات الخاصة بأوعية المعلومات المتوافرة بمكتبات الدراسة، وخصوصاً الدوريات.

وقد عرض الباحث أدوات الدراسة (من رقم ١ إلى رقم ٤) على مجموعة من الأكاديميين والخبراء وبعض مسئولي المكتبات الجامعية السورية (انظر الملحق رقم ٥)، لاستطلاع آرائهم حول صياغة فقرات وتساؤلات هذه الأدوات، وقد راعى الباحث في ذلك تعدد واختلاف تخصصاتهم، وأفاد من آرائهم ومقترحاتهم في تصحيح بعض الفقرات وإعادة صياغة البعض الأخر، سواء

بالحذف أم بالإضافة، ومن ثم تم طباعتها في شكلها النهائي.

كما قام الباحث بتجريب هذه الأدوات لمعرفة مدى صلاحيتها وما إذا كانت هناك صعوبات أو عوائق تعترض أي مجيب على الأسئلة الواردة فيها، وذلك لتجنبها عند التطبيق، وقد أثبتت النتائج صلاحية هذه الأدوات.

ثالثاً: جمع وتحليل البيانات، حيث قام الباحث بتطبيق أدوات جمع البيانات في الميدان، ثم سجل ما توصل إليه من بيانات على وسيط إلكتروني، ثم قام بتحليلها. وقد سار التحليل على مستويين:

المستوى الأول، مستوى عام، إذ استخدم الباحث الأساليب الإحصائية في وصف وعرض البيانات التي توصل إليها مثل النسب المئوية والمتوسطات، فضلاً عن بعض القياسات والاختبارات، مثل تحليل التباين، واختبار كا^2، وغيرها، ومن جهة أخرى، قارن بين هذه البيانات وبين النسب أو المعدلات الدنيا التي تضعها المعايير الدولية لما ينبغي أن تكون عليه مقومات المكتبات الجامعية سواء من حيث المقتنيات أو عمليات الضبط الببليوغرافي، أو خدمات المكتبات والمعلومات. والهدف من كل ذلك الوصول إلى دلالات أو مؤشرات أقرب ما تكون إلى الدقة والموضوعية للكشف عن مواطن الضعف في المكتبات الجامعية السورية.

المستوى الثاني، مستوى متخصص، إذ اختار الباحث "الدوريات غير العربية في مجال العلوم والتكنولوجيا" كمصدر مهم من مصادر المعلومات المقتناة في المكتبات الجامعية السورية، وأجرى عليها الاختبارات الآتية:

١. تحديد عناوين وإعداد الدوريات المكررة تكراراً غير مقصود في هذه المقتنيات، وحساب تكلفة هذا التكرار.
٢. بيان مدى إفادة الباحثين من هذه المجموعة من الدوريات وذلك من خلال تحليل الاستشهادات المرجعية الواردة في الرسائل الأكاديمية التي منحتها الجامعات السورية.
٣. الكشف عن "قيمة" هذه المجموعة من الدوريات، وذلك من خلال مقارنتها بمجموعات الدوريات التي لها "معامل تأثير: Impact factor" في موضوعات العلوم والتكنولوجيا.

رابعاً: استثمار نتائج هذا التحليل في تحديد إمكانات المشابكة والتعاون بين المكتبات الجامعية السورية سواء فيما يتعلق بالمقتنيات، أو بعمليات وأدوات الضبط الببليوغرافي، أو بخدمات المكتبات والمعلومات، وأخيراً وضع التصور المقترح لبناء وتطوير شبكة بين هذه المكتبات.

٦/٠ مجتمع الدراسة والعينة:

تناولت الدراسة محمل المكتبات الجامعية في الجمهورية العربية السورية، ويبين الجدول رقم (١/٠) عدد هذه المكتبات وتوزيعها النوعي.

جدول رقم (١/٠)

عدد المكتبات الجامعية السورية وتوزيعها النوعي لعام ٢٠٠٩

المكتبات / الجامعة	نوعية المكتبة		المجموع
	مركزية	مكتبة كلية	
الجامعات الحكومية			
دمشق	١	١٦	١٧
البعث	١	٢٠	٢١
تشرين	١	١٧	١٨
حلب	١	١٥	١٦
الجامعات الخاصة			
المأمون الخاصة	١	–	١
الخاصة للعلوم والفنون	١	–	١
القلمون الخاصة	١	–	١
الاتحاد الخاصة	١	–	١
الدولية الخاصة	١	–	١
الوادي الخاصة	١	–	١
السورية الدولية الخاصة	١	–	١
الأندلس الخاصة	١	–	١
الإجمالي	١٢	٦٨	٨٠

أما بالنسبة لمجتمع المستفيدين من هذه المكتبات وهم فئتين، الفئة الأولى : طلاب المرحلة الجامعية الأولى الذين يبلغ عددهم في مجمل الجامعات السورية مايقرب من ربع مليون طالب في السنة الأكاديمية ٢٠٠٩، والفئة الثانية: أعضاء هيئة التدريس وطلاب الدراسات العليا الذين يبلغ عددهم في مجمل الجامعات السورية ما يقرب من ١٧٠,٠٠٠ باحث، وفق ما يوضحه الجدول رقم (٢/٠)، فقد كان من الطبيعي أن يلجأ الباحث لاختيار عينة تمثل كل فئة منهما، حتى يمكن توزيع الاستبيان المناسب على مفرداتها. اعتمد الباحث في تحديد حجم العنية لكل فئة على جدول تحديد حجم العينات، وقد أسفر عن عينة حجمها (٢١٦٤) مفردة، منها (١٧٥٨) مفردة تمثل الفئة الأولى: طلاب المرحلة الجامعية الأولى، و(٤٠٦) مفردة تمثل الفئة الثانية: أعضاء هيئة التدريس وطلاب الدراسات العليا، وذلك وفقاً لما يوضحه الجدول (٢/٠)

جدول رقم (٢/٠)

حجم العينة التي تمثل مجتمع المستفيدين من المكتبات الجامعية السورية

المستفيدون / الجامعة	طلاب المرحلة الجامعية الأولى		أعضاء هيئة التدريس وطلاب الدراسات العليا		المجموع	
	العدد	العينة	العدد	العينة	العدد	العينة
الجامعات الحكومية						
دمشق	٩٨٣١٤	٤٨٣	٦٦٧٥	١٠٦	١٠٤٩٨٩	٥٨٩
حلب	٦٠٨٢٥	٤٧٥	٤٩٨٥	٨٧	٦٥٨١٠	٥٦٢
البعث	٢٩٦٥٣	٢٣٣	٢٤١٧	٥١	٣٢٠٧٠	٢٨٤
تشرين	٤٠٢٧٦	٢١٩	١٦٢١	٤٥	٤١٨٩٧	٢٦٤
الجامعات الخاصة						
مأمون الخاصة	٢٤٧١	٦٢	١٥٠	٢٤	٢٦٢١	٨٦
الخاصة للعلوم والفنون	٧٣٣	٣٠	١٥	٣	٧٤٨	٣٣
القلمون الخاصة	٣٨٧٧	٧٦	٢٢٩	٣١	٤١٠٦	١٠٧
الاتحاد الخاصة	١٥٣٢	٣٠	٩٥	٦	١٦٢٧	٣٦
الدولية الخاصة	٢٦٠٨	٤٧	١٥٢	٩	٢٧٦٠	٥٦
الوادي الخاصة	٤٥٨	٣٠	٣٦	٧	٤٩٤	٣٧
السورية الدولية الخاصة	٢٦٤٦	٦٣	١٩٨	٣٣	٢٨٤٤	٩٦
الأندلس الخاصة	١٥٠	١٠	٢٧	٤	١٧٧	١٤
الإجمالي	٢٤٣٥٤٣	١٧٥٨	١٦٦٠٠	٤٠٦	٢٥٠١٤٣	٢١٦٤

٦/٠ بنية الدراسة :

بالإضافة إلى المقدمة المنهجية التي تناولت الإطار العام للدراسة، والتي قصد من خلالها أن تكون مدخلاً طبيعياً إلى الموضوع حيث اشتملت على مشكلة الدراسة وأهميتها، وأهداف الدراسة، وتساؤلات الدراسة، والدراسات السابقة، ومنهج الدراسة وأدواتها، ومحتويات الدراسة، فقد انتظمت الرسالة ستة فصول، والخاتمة التي تشتمل على النتائج والتوصيات التي خرجت بها الدراسة، بالإضافة إلى مجموعة من الملاحق.

الفصل الأول: الشبكات والتكتلات بين المكتبات الجامعية: أسس ونماذج: تناول هذا الفصل التطور التاريخي لشبكات والتكتلات المكتبية الجامعية والدوافع والمبررات لإنشائها، وأهدافها ووظائفها، ومكوناتها وأنواعها، والمتطلبات والإتفاقيات اللازمة التي تحكم عملها، وأهم سماتها والصعوبات التي تعترضها، ومن ثم دراسة نماذج عن المشروعات التعاونية العربية والدولية.

الفصل الثاني: السمات العامة للمكتبات الجامعية في الجمهورية العربية السورية: تناول هذا الفصل المكتبات الجامعية في سورية من حيث

نشأتها وتطورها وأهدافها، والتوزيع الجغرافي والنوعي لها، وكذلك التخصصات والاهتمامات الموضوعية فيها، والقوى البشرية العاملة فيها، وكذلك دراسة المستفيدون المحتملون الذين يرتادونها.

الفصل الثالث: مصادر المعلومات في المكتبات الجامعية السورية وإمكانات بناء شبكة بينها: تطرق هذا الفصل لدراسة مجموعات المكتبات الجامعية السورية، من حيث العدد الإجمالي لأوعية المعلومات المتوافرة فيها، وتقييم المستفيدين لهذه المصادر في المكتبات موضوع الدراسة، ودراسة التكرار غير المقصود في مقتنياتها ودراسة لمجموعات الدوريات العلمية فيها، وكذلك الإفادة من الدوريات العلمية المقتناة فيها، ومن ثم إمكانات التعاون والمشابكة في مصادر المعلومات بين المكتبات الجامعية السورية.

الفصل الرابع: الضبط الببليوغرافي في المكتبات الجامعية السورية وإمكانات بناء شبكة بينها: تناول الفصل دراسة عمليات وأدوات الضبط الببليوغرافي في المكتبات موضوع الدراسة، واستخدام هذه المكتبات للتقنيات الحديثة في عمليات الضبط الببليوغرافي، وتقييم المستفيدين لتنظيم المعلومات فيها، وإمكانات التعاون والمشابكة في الضبط الببليوغرافي بين المكتبات الجامعية السورية.

الفصل الخامس: خدمات المكتبات والمعلومات في المكتبات الجامعية السورية وإمكانات بناء شبكة بينها: يتناول الفصل دراسة واقع خدمات المعلومات التي تقدمها المكتبات الجامعية السورية موضوع الدراسة، وتقييم المستفيدين لخدمات المكتبات والمعلومات فيها، وأسباب إنخفاض مستوى الخدمات المقدمة فيها، ومتطلبات الارتفاع بمستوى هذه الخدمات، وإمكانات التعاون والمشابكة في خدمات المكتبات والمعلومات بين المكتبات الجامعية السورية.

الفصل السادس: المتطلبات الوظيفية والتكنولوجية لبناء شبكة تعاونية بين المكتبات الجامعية السورية: اشتمل هذا الفصل على الحاجة إلى بناء الشبكة من وجهة نظر المستفيدين، ورؤية وأهداف الشبكة المقترحة، ومن ثم دراسة أهم الوظائف والخدمات التي تقدمها الشبكة المقترحة، والبيئة القانونية والإدارية والتكنولوجية للشبكة التعاونية المقترحة، وأخيراً مراحل تنفيذ الشبكة المقترحة للمكتبات الجامعية السورية.

النتائج:

نتائج تتعلق بالشبكات والتكتلات بين المكتبات الجامعية:

١. يرجع البعض ظهور شبكات وتكتلات المكتبات إلى مايزيد على قرن من الزمان، وذلك مع إنشاء جمعية المكتبات الأمريكية عام ١٨٧٦، ومن أهم الأسباب بناء الشبكات والتكتلات بين المكتبات: زيادة حجم الإنتاج الفكري، وقلة الميزانيات، والحاجة إلى تقديم خدمات معلومات متطورة وحديثة، والتطورات في تكنولوجيا الحاسبات والاتصالات مما ساعد في عمل هذه التكتلات وتطويرها، وتخفيض ارتفاع تكلفة المعلومات،

وجمع الموارد من خلال تقاسم الموارد، والحاجة الماسة إلى التوحيد والمشاركة للاستفادة من خدمات قواعد البيانات سواء البيبيوغرافية أو النص الكامل.

٢. تتمثل أهداف شبكات وتكتلات المكتبات الجامعية في: تأمين أكبر قدر ممكن من المصادر والمعلومات الباحثين، وتأمين الاستثمار الأمثل للموارد البشرية، وتطوير الإجراءات الفنية وتوحيدها وتحسين أدائها، والاستثمار الأمثل لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والاقتصاد في النفقات عن طريق ضبط نمو المجموعات والمصادر بشكل يحد من التكرار والازدواجية، وتبادل المعلومات والخبرات في مجال خدمات المعلومات، والتعاون في مجال التخزين، وتوحيد طرق العمل وأدواته وفقاً للمعايير الدولية، والاشتراك في قواعد البيانات الإلكترونية، وتنسيق اقتناء الدوريات الأجنبية فيما بين المكتبات الأكاديمية والبحثية.

٣. أهم مكونات التكتلات والشبكات المكتبات الجامعية: البنيان التنظيمي الذي يضطلع بالمسؤوليات المالية والقانونية، وسياسة التنمية التكافلية للموارد، وتحديد المجموعات الأساسية من المستفيدين، وتحديد مستويات الخدمة التي تتكفل بالإحتياجات الأساسية لمجموعات المستفيدين، ووضع نظام للاتصال يكفل فرصة الحوار، ومعايير للتقييم وسبل للحصول على التلقيم المرتد من المستفيدين والعاملين، ووسائل لتقييم الشبكة وتعديلها لتلبية متطلبات وظيفية معينة، وبرامج التدريب اللازمة لتوجيه المستفيدين والمسئولين عن تشغيل النظام.

٤. هناك اهتمام كبير بالشبكات الجامعية التعاونية على مستوى العالم، بينما لا يوجد هناك اهتمام مناظر داخل الجمهورية العربية السورية مما يستدعي إنشاء شبكة مكتبات جامعية تعاونية تخدم المجتمع البحثي الأكاديمي السوري.

نتائج تتعلق بالمتطلبات المادية والبشرية والتشريعية اللازمة لبناء الشبكات التعاونية الجامعية:

١. تطبيق نظام آلي متكامل إلى جانب شبكة اتصالات متميزة.

٢. إعداد قواعد بيانات محلية وفهرس موحد تشترك فيه جميع المكتبات بالتكتل.

٣. إعداد سياسة تزويد تعاونية تخدم أهداف التكتل.

٤. الاشتراك التعاوني في مصادر المعلومات الإلكترونية.

٥. إعداد برنامج تدريبي لجميع العاملين في التكتل وفي المكتبات.

٦. تسجيل وتوثيق هذه المتطلبات وغيرها في شكل "اتفاق" توقعه المكتبات الأعضاء بالتكتل، ويكون للإتفاقيات التعاونية شكلان أساسيان هما: شكل رسمي، شكل غير رسمي.

نتائج تتعلق بأهم النماذج العربية وغير العربية للشبكات التعاونية الجامعية:

١. استعرضت الدراسة بعض النماذج لشبكات وتكتلات المكتبات الجامعية في دول مختلفة من العالم، وذلك على أساس جغرافي بادئاً بالأمريكيتين ثم أوربا، ثم استراليا، ثم آسيا، ثم إفريقيا، وأخيراً أهم التجارب في الوطن العربي.

٢. لا وجه للمقارنة بين شبكات دول العالم المتقدم وبين شبكات العالم النامي، سواء من حيث الأداء والتنظيم والإمكانيات الفنية والبشرية، أو من حيث الخدمات المقدمة وتوافرها وتنوعها وسهولة الحصول عليها.

٣. يجب على أن يكون للدولة دور هام وفعال في الاهتمام بالمكتبات ومراكز المعلومات ودعمها مادياً، والإيمان بدور المعلومات وأهميتها على المستوى الوطني والعالمي.

٤. توفير المخططين والمنفذين لأعمال هذه الشبكات، سواء بتدريبهم داخلياً أو خارجياً تحت إشراف متخصصين في مجال المكتبات والمعلومات، كذلك توفير النظم الآلية المناسبة.

٥. توفير الحاسبات التي تتلائم مع النظم الآلية المختارة ومنافذ الاتصال بها. علاوة على وسائل الاتصال الحديثة ووضع تصور لمجالات التشابك بين المكتبات المشاركة والتزام كل مكتبة بالقواعد الموحدة.

نتائج تتعلق بالمكتبات الجامعية السورية:

١. الانطلاقة الحقيقية لمؤسسات التعليم العالي السورية بصدور قانون تنظيم الجامعات عام ١٩٥٨م.

٢. يتكون قطاع التعليم العالي في سورية من أربع جامعات حكومية، وثمان جامعات خاصة.

٣. تعتبر الجامعات الحكومية البداية الأساسية لتطور التعليم العالي في سورية، كونها تعدّ من أقدم الجامعات السورية. أما الجامعات الخاصة فقد نشأت حديثاً منذ عام ٢٠٠٣ م.

٤. نشأت مكتبات الجامعات السورية مع نشوء الجامعات ذاتها، وتتباين تلك المكتبات فيما بينها كماً وكيفاً.

٥. بلغ المجموع الكلي للتوزيع النوعي للمكتبات الجامعية السورية ٧٨ مكتبة تراوحت بين مكتبات مركزية ومكتبات كليات. وقد احتلت جامعتي حلب والبعث المرتبة الأولى في عدد المكتبات بعدد ١٨ مكتبة رئيسية وفرعية.

٦. بلغ المجموع الكلي للتخصصات العلمية في الجامعات السورية (٤٦٩) تخصصاً علمياً وفقاً لتصنيف ديوي العشري: كليات العلوم البحتة والتطبيقية (٣٣٨) قسماً علمياً، وكليات العلوم الاجتماعية (٨٢) قسماً علمياً، وكليات العلوم الإنسانية (٤٩) قسماً علمياً.

٧. بلغ المجموع الكلي لطلاب المرحلة الجامعية الأولى في الجامعات موضوع الدراسة (٢٤٣٥٤٣) طالب.

٨. تحظى جامعة دمشق بالنصيب الأكبر من عدد طلاب المرحلة الجامعية الأولى والبالغ (٩٨٣١٤) طالب، وحلت جامعة حلب في المرتبة الثانية بنسبة ٢٥%، وجاءت جامعة تشرين بالمرتبة الثالثة بنسبة ١٦,٥%، ومن ثم جامعة البعث بنسبة ١٠,١%، فيما جاءت الجامعات الخاصة في المرتبة الأخيرة بنسبة بلغت ٦%.

٩. يوجد أكبر أعضاء هيئة التدريس والباحثين في جامعة دمشق والبالغ عددهم (٦٦٧٥) بنسبة ٤٠,٢%، وحلت جامعة حلب في المرتبة الثانية بنسبة ٣٠%، وجاءت جامعة البعث بنسبة ١٤,٥%، ومن ثم جامعة تشرين بنسبة ٩,٧، فيما جاءت الجامعات الخاصة أخيراً بنسبة مئوية بلغت ٥,٤%.

١٠. بلغ العدد الإجمالي للعاملين في المكتبات الجامعية السورية ٢٨٢ عاملاً، ويبلغ عدد الحاصلين منهم على مؤهلات علمية في مجال المكتبات ٦٣ عاملاً يشكلون نسبة ٢٢,٣% من العدد الكلي للعاملين.

١١. توحي الأرقام والنسب المئوية بالنقص الخطير والكبير الذي تعاني منه تلك المكتبات، المتمثل في قلة عدد المؤهلين (المتخصصين في مجال علم المكتبات) الأمر الذي يعبر عن مستوى الخدمات المقدمة فيها.

١٢. من الطبيعي أن انخراط هذه المكتبات في شبكة أو تكتل يجمع بينها، سيسهم بقدر كبير في حل مشكلة توافر العاملين المهنيين، من خلال ما تحققه الشبكة أو تكتل من تقاسم في الموارد، وخدمات مشتركة، وتدريب.

نتائج تتعلق بمصادر المعلومات في المكتبات الجامعية السورية:

١. بلغ المجموع الكلي للأوعية المعلومات المقتناة في مكتبات الجامعات السورية ١٠٧٦٧١١ وعاءً معلوماتياً.

٢. إن نسبة أعداد هذه المجموعات إلى أعداد المستفيدين، سواء بالنسبة لكل جامعة، أو لكل الجامعات، مقارنة بنظيراتها من النسب التي يقررها معيار (ACRL)، يكشف عن مدى التراجع الكمي لهذه المجموعات من الأوعية، عما يفترض أن يتوافر في المكتبات الجامعية السورية من مصادر المعلومات.

٣. بلغ المجموع الكلي لميزانيات المكتبات موضوع الدراسة (٤١٩٨٧٨٥٠) ليرة سورية.

٤. لاتوجد سياسة مكتوبة متفق عليها لتنمية مقتنياتها، بل تتم هذه العملية بطريقة عشوائية دون استخدام أي أسلوب علمي مدروس، مما يؤثر سلباً على أداء العمل المكتبي الذي يترتب عليه قصور شديد في مصادر المعلومات في تلك المكتبات.

٥. يعتبر الشراء المصدر الأول والرئيسي الذي تعتمد عليه جميع المكتبات موضوع الدراسة، يليه الإهداء، ونجد أن بعض المكتبات تعتمد بشكل ثانوي على مصدري الإيداع والتبادل ولكن بنسب ضئيلة.

٦. عدم توافر نظام آلي للتزويد في المكتبات موضوع الدراسة، نتيجة غياب أنظمة آلية تعتمد عليها تلك المكتبات سواء فيما يتعلق بالتزويد أو بالعمليات الفنية.

٧. غياب أي تعاون بين المكتبات الجامعية السورية فيما يخص عمليات التبادل أو الإهداء أو في عمليات اختيار المقتنيات، سواء فيما يتعلق بتوحيد الإجراءات والعمليات، أو خلال التزويد التعاوني بين هذه المكتبات.

٨. جاءت الكتب، والكتب المرجعية، والدوريات، من أكثر المقتنيات المتاحة في المكتبات الجامعية السورية وفاء لإحتياجاتهم البحثية والمعلوماتية، بينما أقلها وفاء من وجهة نظرهم قواعد البيانات وأعمال المؤتمرات.

٩. لا توجد فروق إحصائية دالة بين التخصصات الموضوعية العريضة في المكتبات الجامعية السورية، فقد جاء المتوسط العام منخفضاً في جميع التخصصات، وهذا مايدل على ضعف مصادر المعلومات التي توفرها المكتبات الجامعية السورية لتخصصاتها العريضة.

١٠. يتم التزويد بالدوريات مركزياً من خلال إدارة الدوريات في جميع المكتبات الجامعية السورية من خلال إدارة الدوريات بالمكتبة المركزية بالتعاون مع القسم المالي.

١١. كشفت الدراسة الميدانية عن ستة وثمانين عنواناً أجنبياً تكرر اقتناؤها بين مكتبتين من مكتبات الدراسة، وأربعة عناوين تكرر اقتناؤها في ثلاث مكتبات منها. أي أن هناك تسعين عنواناً مكرراً.

١٢. التكلفة الإجمالية للتكرار غير المقصود لهذه العناوين التسعين من الدوريات الأجنبية في مجال العلوم البحتة والتطبيقية والتي تحملتها المكتبات الجامعية السورية هو مبلغ ١٧٩٢٥٤,٨ دولار أمريكي.

١٣. توزعت الاستشهادات المرجعية موزعة على ستة أنواع من أوعية المعلومات، يأتي في مقدمتها مقالات الدوريات التي احتلت المرتبة الأولى بين أوعية المعلومات المستشهد بها بنسبة تبلغ (٤٤,١%)، تليها الكتب (٣٠,٦%)، ثم الانترنت (٣,٧%)، ثم تتقارب نسب تمثيل كل من الرسائل الجامعية والمراجع لتتراوح ما بين (٢,٧% إلى ٢,١%)، في حين تتدنى معدلات تمثيل المؤتمرات بنسبة الواحد الصحيح في المائة.

١٤. بلغت جملة الاستشهادات المرجعية في رسائل الماجستير والدكتوراه لمقالات الدوريات (٢٨٥٢) استشهاداً في (٢٠٥) رسالة وهو المجموع الكلي لعينة الدراسة

وبمتوسط ١٣,٨ في عدد المقالات المستشهد بها.

١٥. احتلت كلية طب الأسنان المرتبة الأولى من حيث عدد مقالات الدوريات المستشهد بها (٢٠٤١) مقالاً، وبمتوسط ٦١,٨ ، ثم كلية الطب البشري في المرتبة الثانية (٩٠٩) مقالاً، وبمتوسط ٧,٨ ، وكلية الصيدلة ثالثاً (٦١٣) مقالاً، بمتوسط ٢١,٨، وكلية العلوم رابعاً (٢٨٩) مقالاً، وبمتوسط ١٠,٣.

١٦. بلغ عدد الدوريات البؤرية المستشهد بها المتوافرة بمكتبات كليات الدراسة ١٢ دورية فقط، أي حوالي ٤٠% من إجمالي الدوريات البؤرية المفترض توفيرها بمكتبات الكليات.

١٧. احتلت مكتبة كلية الطب البشري المركز الأول من حيث اقتنائها للدوريات بؤرية بنسبة حوالي ٦٠%، بينما احتلت مكتبة كلية الصيدلة المركز الأخير، وكانت النسبة ضعيفة جداً حوالي ٢٧,٢٧%، كما وجاءت مكتبة كلية طب الأسنان في المركز الثاني لتصل إلى ٥٠%، تليها في المركز الثالث مكتبة كلية العلوم بنسبة تبلغ ٤٠%.

١٨. يكشف انخفاض نسبة اقتناء الدوريات البؤرية، المستشهد بها في المكتبات الجامعية الحكومية السورية عن مدى الخلل في مجموعة مقتنيات مكتبات الجامعية السورية من الدوريات الأجنبية، كنموذج لمجموعات المكتبات الجامعية السورية، وعجزها عن تلبية الاحتياجات المعلوماتية والبحثية للمستفيدين، الأمر الذي يعكس عدم وضع اهتمامات المستفيدين واحتياجاتهم الفعلية موضع اعتبار عند الاقتناء.

نتائج تتعلق بالإمكانات التي تحققها المشابكة والتعاون في مصادر المعلومات بين المكتبات الجامعية السورية

١. إثراء المقتنيات من مصادر المعلومات، وذلك من خلال الرجوع إلى التقرير السنوي لـ JCR: (Journal Citation Reports)، ومن خلال هذا التقرير أمكن الخروج بقوائم الدوريات التي لها معامل تأثير نسبي في التخصصات: الطب البشري، وطب الأسنان، والصيدلة، والزراعة، والهندسة المعمارية، والهندسة المدنية، باعتبارها القوائم التي يمكن اختيارها للإقتناء التعاوني بين المكتبات الجامعية السورية في هذه التخصصات. وللتأكيد على أهمية هذه القوائم تمت بالمقارنة بينها وبين الدوريات الجارية المقتناة في هذه المكتبات ليكشف عن العناوين المتوافرة منها في هذه المكتبات.

٢. ترشيد النفقات بحيث تستطيع الشبكة الاستفادة من الموارد المالية لتوفير عناوين جديدة من الأوعية المختلفة بدلاً من تكرار غير المرغوب.

٣. تحقيق تكامل المجموعات بين المكتبات الأعضاء بالشبكة، فكل منها يركز على الإقتناء في موضوعات معينة.

٤. توفير الوقت والجهد حيث أن التزويد المركزي يلغي ٩٠% من الإجراءات التقليدية التي يقوم بها قسم التزويد.

٥. توجيه وقت وجهد العاملين للقيام بالخدمات، ومحاولة بعدهم عن عبء الإجراءات المتعددة الخاصة بطلب أوعية المعلومات والصعوبة التي يقابلونها في التعامل مع الناشرين والموزعين. ولعل أبرز الأساليب لتحقيقها يتمثل في التزويد التعاوني، وإبرام تعاقدات مركزية، وتوفير قواعد البيانات الالكترونية المتاحة.

نتائج تتعلق بعمليات الضبط الببليوغرافي في المكتبات الجامعية السورية:

١. تتم عمليات الإعداد الفني لمصادر المعلومات المقتناة في المكتبات الجامعية السورية داخل المكتبات المركزية في كل جامعة، أما مكتبات الكليات، فتكتفي بإضافة البيانات المحلية فقط.

٢. اعتماد جميع المكتبات الجامعية السورية على قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية.

٣. تقتصر عملية الفهرسة في الغالب على الكتب، فالخرائط والصور وغيرها من الوسائل السمعية والبصرية، لاتفهرس بجميع المكتبات المدروسة. أما الدوريات فتسجل البيانات الوصفية للدورية على بطاقة ذات حجم متوسط توضع في جيوب بلاستيكية شفافة.

٤. تستخدم جميع المكتبات موضوع الدراسة قائمة رؤوس الموضوعات العربية الكبرى، في عمليات التحليل الموضوعي، ولكنها لاتستخدم المكانز أو قوائم الاستناد الموضوعية.

٥. تستخدم مكتبات الجامعية السورية خطة تصنيف ديوي العشري الطبعة العربية المعدلة في طبعتها الحادية والعشرين، ويعود ذلك كما أوضح مدراء تلك المكتبات إلى أن هذا الخطة تتسم بالشمولية، وسهولة الاستخدام، ومواكبتها للتطورات، وتوافر الترجمات العربية لها.

٦. تتوافر الفهارس بالمؤلف في معظم المكتبات موضوع الدراسة بنسبة ٩٠,٥%، والفهرس الموضوع بنسبة ٦٢,١%، والفهرس العنوان بنسبة مئوية بلغت ٤٥,٩%.

٧. مازالت الفهارس في جميع المكتبات موضوع الدراسة بطاقية الشكل بنسبة ١٠٠%.

٨. غياب التعاون في عمليات الضبط الببليوغرافي فيما بين المكتبات الجامعية السورية إذ لايوجد أي نوع من أنواع التعاون بين أية مكتبة وأخرى، ولايوجد أي نوع من أنواع الفهارس الموحدة بين هذه المكتبات.

٩. بلغ المجموع الكلي للحاسبات الآلية المتوافرة في مكتبات الجامعات السورية ٢٧٣ حاسباً آلياً، كان النصيب الأكبر منها لصالح مكتبات الجامعات الخاصة برصيد ١١٧ حاسب.

١٠. تستخدم جميع المكتبات موضوع الدراسة أنظمة آلية لتسيير أعمالها، وإن أربعاً منها

تستخدم نظاماً محلياً، باستثناء مكتبات جامعة حلب، والتي تقوم بإدخال برنامج تم شراؤه من خلال "برنامج تمبوس للتعليم العالي".

١١. أن النظم المحلية المستخدمة مصادر المعلومات المتوافرة فيها على برنامج محلي غير متكاملة تعتمد على البرامج العامة (الأكسس والإكسل).

١٢. لا تتوافر في أغلب المكتبات الجامعية السورية فهارس آلية متاحة على الإنترنت تمثل مجموعاتها وتمكن من خلالها تقديم خدمة للباحثين والمتخصصين.

١٣. لاتوجد في هذه المكتبات شبكات داخلية تربط الحاسبات الآلية ببعضها البعض داخل كل مكتبة على حدة، ولاترتبط أي من المكتبات حالياً بشبكة معلومات مع أي المكتبات أو المراكز المعلومات الأخرى داخل الجمهورية السورية.

١٤. هذه النتائج تكشف بوضوح عن عدم أو محدودية فعالية الجهود والعمليات والأنشطة التي تمارسها المكتبات الجامعية السورية لتنظيم المعلومات منها، مما يتطلب إعادة النظر في بعض هذه الجهود والعمليات والأنشطة من منظور أخر.

نتائج تتعلق بالإمكانات التي تحققها المشابكة والتعاون في الضبط الببليوغرافي بين المكتبات الجامعية السورية:

هناك إمكانات متعددة يمكن للتعاون والمشابكة بين المكتبات الجامعية السورية، أن تحقق من خلالها فعالية وكفاءة أفضل لجهود وعمليات وأنشطة الضبط الببليوغرافي لمصادر المعلومات في هذه المكتبات، وتمكين المستفيدين من الوصول إلى ما يريدون منها والإفادة منها بسهولة ويسر. ولعل أهم هذه الإمكانات ما يلي: الفهرسة التعاونية، وتوحيد الممارسات الفنية وتقنينها، وخفض التكاليف، وتوفير البنية الأساسية للخدمات التعاونية من خلال : إتاحة الفهارس الموحدة، وتبني نظام آلي متكامل

نتائج تتعلق بخدمات المعلومات في المكتبات الجامعية السورية:

١. الخدمات التقليدية هي الخدمات التي تقدمها أغلب المكتبات موضوع الدراسة مثل خدمات الإعارة والاطلاع الداخلي والتصوير، بينما تقتصر الجامعات الخاصة بتقديم الخدمات الحديثة مثل خدمات البحث في الانترنت وقواعد البيانات والإحاطة الجارية.

٢. تعدّ خدمة الاطلاع الداخلي من أكثر الخدمات التي تقدم للمستفيدين في المكتبات موضوع الدراسة بنسبة مئوية بلغت ٩٨,٦%، ثم خدمة الإعارة بنسبة ٩٠,٥%، تليها خدمة المراجع بنسبة ١٧,٥%، تليها خدمة التصوير بنسبة ١٦,٢%، ثم خدمة البحث في الإنترنت وقواعد البيانات وتقتصر على الجامعات الخاصة حصراً بنسبة ٦,٧%، ثم خدمة الإحاطة الجارية في الجامعات الخاصة بنسبة ٥,٤٠%.

نتائج تتعلق بالإمكانات التي تحققها المشابكة في خدمات المكتبات والمعلومات بين المكتبات الجامعية السورية:

من خلال ما أمكن التوصل إليه من نتائج الفقرات السابقة، واستناداً للتجارب السابقة التي يحفل بها الانتاج الفكري، فلعل أهم ما يمكن الإشارة من إمكانات أو حلول يستطيع التعاون والمشابكة بين المكتبات الجامعية السورية أن يحققه فيما يتعلق بخدمات المكتبات والمعلومات، هو ما يلي: يجب على المكتبات الجامعية السورية توفير الخدمات التالية: بناء بوابة للمكتبات الجامعية السورية، وخدمة توصيل الوثائق، والاعارة المتبادلة بين المكتبات، وتقديم خدمة مرجعية تعاونية، ومشروعات التحويل الرقمي لمقتنيات النادرة من المخطوطات والكتب والمواد السمعية والبصرية وإتاحتها للباحثين.

نتائج تتعلق برؤية ورسالة وخدمات ووظائف الشبكة المقترحة للمكتبات الجامعية السورية:

١. أن تتمثل الرؤية الأساسية للشبكة المقترحة في تيسير سبل وصول أعضاء هيئة التدريس والباحثين والطلاب بالجامعات السورية إلى كل مصادر المعلومات التي تخدم احتياجاتهم العلمية والبحثية والتعليمية سواء من داخل أو خارج الحرم الجامعي وذلك من خلال بوابة إلكترونية موحدة. وتتمثل رسالة الشبكة المقترحة في السعي إلى استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في توفير قنوات متعددة لأعضاء هيئة التدريس والطلاب بالجامعات السورية للوصول إلى احتياجاتهم المعلوماتية التي تخدم العملية التعليمية والبحثية بالجامعات السورية، وذلك من خلال تحقيق شراكة ائتلافية بين الجامعات السورية تساعد على ترشيد النفقات وتحقيق أفضل استغلال للموارد.

٢. يستند بناء الشبكة التعاونية للمكتبات الجامعية السورية إلى مجموعة من المبادئ: اختيار مصادر المعلومات الإلكترونية المناسبة لاحتياجات المجتمع الجامعي السوري، وتحقيق الإفادة العظمى والقيمة المضافة من هذه المصادر، والحد من تكاليف الضبط الببليوغرافي لهذه المصادر، وتقديم خدمات المكتبات والمعلومات التي تكفل لجميع المستفيدين المحتملين الإفادة من إمكانات الشبكة، وتوحيد ممارسات وأدوات الضبط الببليوغرافي في المكتبات المشاركة، وعقد اتفاقات عادلة مع موردي وناشري مصادر المعلومات، ومتابعة وإدراة وتحديث الاتفاقيات، وتبني نموذج اقتصادي في إدارة الشبكة يوزع التكاليف والأعباء على الأعضاء والمستفيدين.

٣. تؤدي الشبكة التعاونية للمكتبات الجامعية السورية الوظائف والخدمات الآتية: إثراء المقتنيات من مصادر المعلومات، وتوفير الجهد والمال في الحصول على / أو النفاذ إلى مصادر المعلومات، والفهرسة التعاونية، وتوحيد الممارسات الفنية وتقنينها، وخفض التكاليف، وتوفير البنية الأساسية للخدمات

التعاونية، وبناء بوابة للمكتبات الجامعية السورية، وتقديم خدمة توصيل الوثائق، والإعارة المتبادلة بين المكتبات، وتقديم خدمة مرجعية تعاونية، والقيام بمشروعات التحويل الرقمي للمقتنيات النادرة من المخطوطات والكتب والمواد السمعية والبصرية، وتقديم خدمة الإحاطة الجارية.

نتائج تتعلق البنية القانونية والتنظيمية والتكنولوجية للشبكة المقترحة بين المكتبات الجامعية السورية، ومراحل تنفيذها:

١. عقد اتفاق رسمي بين الأطراف المشاركة، ومن الضروري أن يقوم المشتركون بالتوقيع معاً على اتفاقية التعاون، بحيث يحدد فيه الهدف من إنشاء الشبكة ومسئوليات كل مشترك ودور مركز التنسيق الرئيس.

٢. تحديد وحدة تنسيق الشبكة والتي تم تحديدها في المكتبة المركزية بجامعة دمشق.

٣. بلغ عدد العاملين المطلوب توافرهم في الشبكة ٣٨ عامل.

٤. ينبغي على المجلس الأعلى للجامعات السورية باعتباره الجهة العليا المشرفة على الجامعات السورية أن يحدد الميزانية المبدئية لإنشاء الشبكة من ميزانية الجامعات التي ستنطوي تحت مظلة الشبكة، وفقاً لأقدمية كل جامعة ومقدرتها المالية، كما يلي: جامعة دمشق ٣٠%، جامعة حلب ٢٠%، جامعة تشرين ١٠%، جامعة البعث ١٠%.

٥. تتخذ الشبكة المقترحة شكل الشبكة الموزعة حتى يسهل تدفق المعلومات في كافة الاتجاهات، وأن يشمل كل محور من محاور الشبكة سواء أكان رئيسياً أم فرعياً على شبكة محلية LAN أو أن يستدل بالشبكة المحلية في المحور الفرعي بعدد من الحاسبات الشخصية ترتبط مباشرة بالمحور الرئيس الواقعة في نطاقه.

٦. تحديد معايير موحدة خاصة بالنظم والإجراءات والخدمات التي يمكن استخدامها في تخزين البيانات والمعلومات ومعالجتها واسترجاعها بالمكتبات الجامعية السورية مع مراعاة استخدام المعايير الدولية والمتوافقة مع الشبكة العالمية.

٧. إعداد تقييم وتقويم للشبكة كل فترة زمنية معينة، وأن تعتمد إدارة شبكة المكتبات الجامعية السورية على بعض العناصر التي تحقق لها الإدارة الفعالة مثل: مراقبة الشبكة، ومحلل الشبكة، ومبرمجين وأخصائيين موضوعيين، وأن تتجنب المشكلات قبل حدوثها، وتحديد المعايير القياسية، وتحديد سياسة التطوير، ومتابعة ومراقبة نشاط الشبكة والالتزام بقواعد وأوقات الصيانة، والعمل على تقييم أداء الشبكة، والعاملين بها، وما تقدمه من خدمات.

٨. مرت مراحل تنفيذ الشبكة المقترحة بثلاث مراحل رئيسية لتنفيذها وكل مرحلة تنقسم إلى مجموعة أخرى من المراحل، لذلك يكون من المناسب البدء في تنفيذ هذا المشروع مرحلياً، لإعطاء الفرصة لتجربة الشبكة وتقييمها.